

الانتفاضة، دوراً بارزاً في تنمية الاقتصاد المحلي، ولا سيما في الزراعة وتربية الدواجن، وكثيرون منهم وضعوا خبراتهم من أجل استصلاح قطعة أرض، أو ارشاد الفلاحين وغيرهم لزراعة «حداائق النصر» بالخضار والحبوب وغيرها، وتوجيه الاهالي الى تربية الحيوانات الداجنة، من طيور وارانب، لتأمين الغذاء للشعب وهو يواجه اجراءات الردع والارهاب الاسرائيلية.

كذلك، ما كان لرجال الشرطة والجمارك وموظفي الضرائب العرب العاملين في اجهزة الاحتلال ان يستمروا في اعمالهم مع تصاعد الانتفاضة، فاستقالوا من أعمالهم، إمّا مبادرين الى ذلك، وأمّا استجابة لدعوة قيادة الانتفاضة. وكان ذلك حدثاً هاماً يعني القدرة الفلسطينية على تفكيك سلطة الاحتلال. وأكثر من ذلك، فان بعضهم اتجه الى العمل في المؤسسات الفلسطينية، او الى الزراعة المنزلية<sup>(٤٨)</sup>.

لقد تمّ ابعاد، واعتقال، الكثيرين من رموز الفئات المهنية. ومن بين من تمّ ابعادهم نائب نقيب المهندسين في غزة، فريج احمد الخيري، وقد أبعده في نيسان (ابريل) ١٩٨٨<sup>(٤٩)</sup>، في حين تمّ، أواخر تموز ( يوليو ) الماضي، اعتقال الفنان سهيل خوري، من بيت حنينا، لقيامه بتسجيل اغنيات تمجّد الانتفاضة، وتدعو الى الكفاح المسلح؛ وهو يواجه احتمال الحكم عليه بعشر سنوات سجن، كما ذكرت المصادر الصحفية<sup>(٥٠)</sup>.

وقبل ان نختم هذا القسم من البحث، يمكن ان نتناول مشاركة رجال الدين في الانتفاضة، وهو موضوع في غاية الاهمية. لقد أدت عمليات التحريض من جانب بعض رجال الدين ضد الاحتلال وممارساته الى تجاوز المساجد والكنائس كونها اماكن عبادة فحسب، وصيرورتها مراكز انطلاق للعمل الوطني، وخاصة مساجد غزة، التي زاد عددها في السنوات العشرين الماضية من ٢٠٠ الى ٦٠٠ مسجد، مقابل تطور مساجد الضفة من ٤٠٠ الى ٧٥٠ مسجداً<sup>(٥١)</sup>. وبفعل عمليات التحريض، انطلقت أوسع التظاهرات الجماهيرية شعبية من مساجد القطاع والضفة. وخلال شهور الانتفاضة، اقتحمت قوات الاحتلال، مرات عديدة، مساجد، بدعوى وجود متظاهرين داخلها؛ كما قامت بابعاد عدد من رجال الدين، ومن بينهم امام مسجد عزالدين القسام، في بيت لاهيا، في القطاع، الشيخ عبدالعزيز عودة؛ وتمّ ابعاد امام مسجد خان يونس، الشيخ حسن أبي شقرا<sup>(٥٢)</sup>؛ وكذلك ابعده الشيخ خليل القوقا، وشيوخ آخرون.

### الطلبة والشبيبة والانتفاضة

اسلفنا القول ان عدد الطلبة والتلاميذ في الضفة والقطاع يقارب ربع العدد الاجمالي للسكان. وقد لعب هؤلاء دوراً بارزاً وهاماً في انتفاضات الضفة والقطاع المتلاحقة. وبفعل نشاطاتهم المتتالية، برز الطلبة في طليعة القوى الصدامية مع الاحتلال؛ وظهرت المؤسسات التعليمية، وبخاصة الجامعات، بوصفها معقلاً للنضال الوطني الفلسطيني.

وفي الضفة والقطاع ست جامعات، في بيرزيت وبيت لحم ونابلس والخليل والقدس، اضافة الى الجامعة الاسلامية في غزة. وتستوعب الجامعات هذه ما يزيد على ١٦ الف طالب وطالبة. ولعبت الجامعات، منذ تأسيسها بعد الاحتلال، ادواراً هامة في مقاومة الاحتلال وتأسيس الثقافة الوطنية وروح التضامن. واول هذه الادوار تبادى في كون الجامعات مراكز علمية تزود الفلسطينيين تحت الاحتلال بثقافة اكااديمية عليا تمنع مغادرتهم الى الخارج للدراسة، وهي، في الوقت عينه، تعطي اصحاب الاختصاصات الاكاديمية العليا من الفلسطينيين فرصة العمل فيها، وبذلك يوضع حد